

تحديات فقدان السمع المرتبط بالعمر: رؤى جديدة للرعاية والتعامل الفعال

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات فقدان السمع المرتبط بالعمر: رؤى جديدة للرعاية والتعامل الفعال. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120538>

هل تخيلت يوماً أن فقدان السمع ليس مجرد مشكلة في الأذن، بل هو صمت يتردد صداه في أعماق الروح، يؤثر على علاقاتنا، وثقتنا بأنفسنا، وحتى قدرتنا على الاستمتاع بالحياة؟ هذا ما كشفته دراسة حديثة، مسلطة الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لفقدان السمع المرتبط بالعمر، وكيف يمكننا تقديم الدعم الشامل لكبار السن الذين يعانون منه.

الإطار النظري

فقدان السمع المرتبط بالعمر ليس مجرد انخفاض في القدرة على سماع الأصوات. إنه يتداخل بعمق مع نظريات نفسية متعددة. من منظور العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، يمكن اعتبار فقدان السمع محفزاً لأفكار سلبية وأنماط سلوكية غير مفيدة. على سبيل المثال، قد يتجنب الشخص المواقف الاجتماعية خوفاً من عدم القدرة على فهم المحادثات، مما يؤدي إلى العزلة والشعور بالوحدة. هذا التجنب يعزز بدوره الأفكار السلبية حول فقدان السمع وقدرة الشخص على التعامل معه. كما أن نظرية التعلق تلعب دوراً هاماً، حيث أن صعوبة التواصل يمكن أن تؤثر على جودة العلاقات مع العائلة والأصدقاء، مما يهدد الشعور بالأمان والارتباط. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم عملية التكيف مع فقدان السمع من خلال عدسة نظريات الحداد والفقدان، حيث أن فقدان السمع يمثل فقداناً للقدرة الحسية، وبالتالي فقداناً لجزء من الذات وتجربة الحياة.

منهجية البحث

أجرت الباحثة جونج دي (Jung D) دراسة وصفية نوعية، تعتمد على جمع البيانات من خلال مقابلات متعمقة مع كبار السن الذين يعانون من فقدان السمع المرتبط بالعمر. لم تهدف الدراسة إلى قياس مدى فقدان السمع، بل إلى فهم تجاربهم الشخصية، وكيف يشعرون، وكيف يتعاملون مع التحديات التي يواجهونها. تم اختيار المشاركين بعناية لضمان تمثيل متنوع من حيث العمر والجنس والخلفية الاجتماعية والاقتصادية. تمت المقابلات بشكل فردي، واستمرت لفترة كافية للسماح للمشاركين بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية. بعد جمع البيانات، قامت الباحثة بتحليلها باستخدام طريقة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، وهي طريقة تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات. يشبه هذا الأمر فرز قطع الأحجية، حيث تحاول الباحثة تجميع الأجزاء المتشابهة معاً لتكوين صورة كاملة. لم تعتمد الدراسة على أرقام وإحصائيات، بل على كلمات المشاركين وتجاربهم الحياتية، مما يجعلها دراسة غنية بالمعلومات والرؤى.

جمع البيانات وتحليلها

ركزت المقابلات على استكشاف مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك تأثير فقدان السمع على الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية، والصحة النفسية، وكيفية تعامل المشاركين مع فقدان السمع، وما هي الدعم الذي يحتاجونه. لم تتدخل الباحثة في سير المقابلات، بل سمحت للمشاركين بقيادة الحوار والتعبير عن أفكارهم بحرية. بعد الانتهاء من كل مقابلة، قامت الباحثة بتدوين ملاحظات تفصيلية حول انطباعاتها الأولية. بعد جمع جميع البيانات، قامت الباحثة بقراءة النصوص المكتوبة عدة مرات، وتحديد الأفكار والمفاهيم الرئيسية التي تكررت في مقابلات مختلفة. ثم قامت بتجميع هذه الأفكار والمفاهيم في موضوعات رئيسية، تمثل الجوانب الأكثر أهمية في تجارب المشاركين. تم التحقق من صحة النتائج من خلال مراجعة البيانات من قبل باحثين آخرين، لضمان أن الموضوعات التي تم تحديدها تعكس بدقة تجارب المشاركين.

النتائج

أظهرت الدراسة أن فقدان السمع المرتبط بالعمر يتجاوز مجرد صعوبة سماع الأصوات. أشار المشاركون إلى أن فقدان

السمع يؤثر بشكل كبير على حياتهم النفسية والاجتماعية. عبر العديد منهم عن شعورهم بالإحباط والعزلة والخجل بسبب صعوبة التواصل مع الآخرين. كما ذكروا أنهم يخشون أن يُنظر إليهم على أنهم أغبياء أو غير أكفاء بسبب عدم قدرتهم على فهم المحادثات. أدى ذلك إلى تجنبهم المواقف الاجتماعية، مما زاد من شعورهم بالوحدة والعزلة. بالإضافة إلى ذلك، أشار المشاركون إلى أن فقدان السمع يؤثر على علاقاتهم مع العائلة والأصدقاء. أصبح من الصعب عليهم المشاركة في المحادثات، مما أدى إلى سوء الفهم والتوتر. كما ذكروا أنهم يشعرون بأنهم عبء على الآخرين بسبب اضطرابهم إلى تكرار الطلبات أو طلب المساعدة في فهم المحادثات. أكد المشاركون على أهمية الدعم الاجتماعي والتعليم في التعامل مع فقدان السمع. أشاروا إلى أنهم يحتاجون إلى معلومات حول فقدان السمع وكيفية التعامل معه، بالإضافة إلى الدعم العاطفي من العائلة والأصدقاء.

تأثيرات سريرية وعملية

تؤكد نتائج هذه الدراسة على أهمية تقديم رعاية شاملة لكبار السن الذين يعانون من فقدان السمع. لا ينبغي أن يقتصر العلاج على تركيب أجهزة السمع، بل يجب أن يشمل أيضاً الدعم النفسي والاجتماعي. يجب على الأطباء وأخصائيي السمع توعية المرضى بتأثير فقدان السمع على حياتهم النفسية والاجتماعية، وتقديم الدعم اللازم لمساعدتهم على التكيف مع التحديات التي يواجهونها. يمكن أن يكون العلاج الجماعي مفيداً أيضاً، حيث يتيح للمرضى مشاركة تجاربهم مع الآخرين وتلقي الدعم من أقرانهم. كما يجب على أفراد العائلة والأصدقاء تقديم الدعم العاطفي للمرضى، ومساعدتهم على البقاء على اتصال مع المجتمع. من المهم أيضاً توعية الجمهور بفقدان السمع وتأثيره على حياة كبار السن، لتقليل الوصمة المرتبطة به وتشجيعهم على طلب المساعدة.

السياق الثقافي العربي

في العالم العربي، غالباً ما يرتبط فقدان السمع بالوصمة الاجتماعية، خاصةً بين كبار السن. قد يُنظر إليه على أنه علامة على الضعف أو العجز، مما يؤدي إلى العزلة والانسحاب الاجتماعي. كما أن الثقافة العربية غالباً ما تؤكد على أهمية الأسرة والدعم الاجتماعي، ولكن قد لا يكون أفراد الأسرة على دراية بتأثير فقدان السمع على حياة كبار السن، أو قد لا يعرفون كيفية تقديم الدعم المناسب. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك حواجز لغوية وثقافية تعيق الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، خاصةً في المناطق الريفية أو بين المجتمعات المهمشة. لذلك، من المهم تطوير تدخلات ثقافياً مناسبة، تأخذ في الاعتبار القيم والمعتقدات المحلية. يجب أن تركز هذه التدخلات على زيادة الوعي بفقدان السمع، وتقليل الوصمة المرتبطة به، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لكبار السن وأسرهم. كما يجب أن تكون التدخلات متاحة وسهلة الوصول إليها، وأن تأخذ في الاعتبار الحواجز اللغوية والثقافية.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من الأبحاث حول فقدان السمع المرتبط بالعمر. من المهم إجراء دراسات طويلة الأمد، لتتبع تطور تجارب كبار السن مع مرور الوقت. كما يجب إجراء دراسات مقارنة، لمقارنة تجارب كبار السن في مختلف الثقافات والبلدان. بالإضافة إلى ذلك، يجب استكشاف فعالية التدخلات المختلفة، لتحديد أفضل الطرق لمساعدة كبار السن على التكيف مع فقدان السمع. من القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها تعتمد على البيانات النوعية، مما يعني أن النتائج قد لا تكون قابلة للتعميم على جميع كبار السن الذين يعانون من فقدان السمع. كما أن الدراسة تعتمد على التقارير الذاتية للمشاركين، مما يعني أن النتائج قد تتأثر بالتحيز. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تقدم رؤى قيمة حول تجارب كبار السن الذين يعانون من فقدان السمع، وتسلط الضوء على أهمية تقديم رعاية شاملة لهم.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم → View Course → اصول التربية والتعليم → View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة → View Course → Course

Reference

Jung D. (2026). *Living with age-related hearing loss and insights for hearing care: a qualitative descriptive study*. International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-Being, 21(1), 2652074-2652074

DOI: [10.1080/17482631.2026.2652074](https://doi.org/10.1080/17482631.2026.2652074)